التأصيل والتجاور في محددات خطاب المسرح الجامعي

Rooting and juxtaposition in the determinants of university theater discourse

رسل خيون ماضي

Russell Khayon Madi

أ.د سامي علي

Prof. Dr. Sami Ali

russulkhayoon@gmail.com
07714884063

الكلمات المفتاحية (المسرح الجامعي, الخطاب, التأصيل, التجاور)

مستخلص البحث

يعني البحث الحالي بدراسة التأصيل والمجاور في محددات خطاب المسرح الجامعي، واشتمل البحث على اربعة فصول، تضمن الفصل الاول (الاطار المنهجي) على مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وهدفه الذي تحدد بـــ (التعرف الى التأصيل والمجاورة في محددات خطاب المسرح الجامعي بين). اما حدود البحث فقد انحصرت في المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير الدورة ١٩ في تونس لعام (٢٠٢٣)

جاء الفصل الثاني (الاطار النظري) الذي تضمن مبحثين تناول المبحث الاول (محددات خطاب المسرح الجامعي) في حين درس المبحث الثاني (المسرح الجامعي بين التأصيل والتجاور). ثم ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

بينما الفصل الثالث (الفصل الاجرائي) شمل مجتمع البحث وعينة البحث وتحليل عينة البحث، وقد توصلت الباحثة الى عدد من النتائج التي عرضت ونوقشت في الفصل الرابع، والتي جاء منها:

الخطاب البصري: ١- وظف المخرج صورة العرض المسرحي بخفض رؤوس السجناء الى الارض, الذين هم على هيئة (دمى) وعند المحاولة برفع رؤوسهم الى الاعلى, يتم قطع احد اعضاء اجسادهم. للدلالة على معاملة السجناء على انهم دمى تطيع فقط.

٢- ان تصميم المنظر المسرحية كان عبارة عن اطار مكون من مربعات وفي داخلها دمى, للدلالة عن المكان كسجن وهذه المربعات هي الزنزانات وفي داخلها السجناء, على هيئة دمى.

الخطاب الاجتماعي: ٣-قدم العرض درس في التربية المجتمعية, التي تجعل الاشخاص يلتزمون بالقوانين ولا يتخطون قوة الدولة, لان الذي سرق رغيفاً من الخبز لم يغفر له القانون, وبقي مراقباً طوال فترة حياته, فكيف من يعمل اعمال اسوء من ذلك ماهو الاجراء الذي سيتبع بحقه.

ليلخص البحث الى جملة من الاستنتاجات منها:

١- ان المسرح الجامعي تسمية مبنية على المؤسسة فقط, وليس على المواضيع .

٢- لم نجد عمل مسرحي يحتوي على تسمية (النص الجامعي) .

٣- لم نجد عمل مسرحي يحتوي على تسمية (المنهج الجامعي)

ثم قائمة المصادر والملاحق

Keywords (university theatre, discourse, rooting, juxtaposition)

Summary of the research

The current research is concerned with studying rooting and juxtaposition in the determinants of university theater discourse. The research included four chapters. The first chapter (the methodological framework) included the problem of the research, its importance, the need for it, and

its goal, which was determined by (identifying the rooting and juxtaposition in the determinants of university theater discourse between). The limits of the research were limited to the International University Theater Festival in Monastir, 19th session in Tunisia for the year (2023)

The second chapter (theoretical framework) included two sections, the first section dealt with (determinants of university theater discourse), while the second section studied (university theater between rooting and juxtaposition). Then the indicators resulting from the theoretical framework

While the third chapter (the procedural chapter) included the research community, the research sample, and the analysis of the research sample. The researcher reached a number of results that were presented and discussed in the fourth chapter, which included:

Visual Discourse: 1- The director used the image of theatrical performance by lowering the heads of the prisoners to the ground, who are in the form of (dolls), and when they try to raise their heads to the top, one of their body parts is cut off. To indicate that prisoners are treated as puppets that only obey.

2- The design of the theatrical scene was a frame made up of squares with dolls inside them, to indicate the place as a prison, and these squares are the cells and inside them are the prisoners, in the form of dolls.

Social Discourse: 3- The presentation presented a lesson in societal education, which makes people abide by the laws and not exceed the power of the state, because the one

who stole a loaf of bread was not forgiven by the law, and remained monitored throughout his life, so how about someone who does worse deeds than that? What is the procedure that will be followed? In his right.

The research is summarized into a number of conclusions, including:

1- University theater is a name based on the institution only, not on the topics.

2- We did not find a theatrical work that contains the label (university text).

3- We did not find a theatrical work containing the label (university curriculum)

Then a list of sources and appendic

الفصل الاول: الاطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث

يعد المسرح انعكاسا لما يعيشه الفرد في المجتمع وفي كافة المجالات (اجتماعيا سياسيا دينيا) وعلى وفق هذه العلاقات يتبلور الصراع ما بين الفرد وذاته او ما بينه وبين المجتمع والقيم السائدة فيه وهو ما انعكس على جوهر الصراع في البناء الدرامي كون المسرح مؤسسة ثقافية معنية بالبناء الاجتماعي، تفاعل مع أغلب فئات وطبقات المجتمع، لأن المسرح لا تقتصر وظيفته على تصوير واقع الحال في المجتمع، إنما تخطى ذلك إلى توجيه المجتمع ومحاولة تغيير سلوكه نحو الأفضل.

وبما ان المسرح بدء نشاطا طقسيا، منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ضمن احتفالات الالهه ديونوسيس عند الاغريق, إلا أنه تأصل وأصبح ذو نظرية قائمة بحد ذاتها من خلال ما نظر إليه أرسطو، في كتابه فن (فن الشعر) والذي ناقش فيه (عبر نظريته) عروض المسرح الاغريقي عند كبار فنانيه (أسخيلوس وسوفوكليس ويوربيدس) ووضع ضوابطها وشروطها في هذا الكتاب، اذ فصل

جميع الأبواب بتعريفات واضحة وجلية، من خلال تعريفه للحبكة والمحاكاة والشخصية والمأساة وغيرها من المفاهيم الواردة في العمل المسرحي، ومع كل الاختلافات حدد لنا ارسطو المسار الاساسي لكتابة النص البنائي للنص المسرحي, بالرغم من كل الاختلافات التي ظهرت لاحقا مع ما نظر اليه ارسطو، خصوصا في اليات البناء الدرامي للنص، حيث الغى شكسبير مفهوم الالتزام بالوحدات الثلاث (الارسطية)، او بناء الشخصية الجديدة أو تصاعد الفعل حتى (الحل)، التي تناولتها الحركات او المدارس او التوجهات المسرحية على مدى تاريخ المسرح، كما وظهرت ايضا تطبيقات او اشكال مسرحية لفئات محددة وفق وظيفتها وتجلت عبر فعاليات خاصة تحت مسميات متعددة وعلى وفق الحاجة اليها اجتماعيا او تربوبيا او سياسيا و منها المسرح الجامعي والمسرح العمالي والمسرح المدرسي وغيرها من المسميات التي حددت وظيفتها تلك المسميات ولعل تداخل صفة المسميات بين الشروط وضوابط النص المسرحي معد للعرض ضمن تسمية المسرح الجامعي (مسار البحث) واسس الكتابة فيه كانت مسار تساؤل الباحثة والتي حاولت فيها بيان المفهوم من التسمية والمحتوى التي تعتمدها هذه التسمية والذي دفع الباحثة الى طرح مشكلة بحثها والتي تمثلت في الاجابة عن السؤال الاتي: (هل يعتمد النص و العرض في المسرح الجامعي على ضوابط معينة خاصة به ام ان التسمية وظيفية ومحتوى النص والعرض يقع ضمن هيكلة المسرح العام واصوله).

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث الحالي في كونه:

يفيد طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة والمؤسسات التي تعني بالشأن المسرحي, كما يفيد الباحثين والاكاديميين في العراق.

ثالثا: هدف البحث

تعرف التأصيل والتجاور في محددات خطاب المسرح الجامعي.

فرضية البحث

اعتمدت الباحثة على مناقشة الفرضية الاتية:

هل ان المسرح الجامعي تسمية وظيفية تنتمي الى مؤسسة جامعية وهل ان ذلك يشترط ضوابط معينة ام ان المحتوى فيه خاضع للمناقشات ذات المحتوى الاجتماعي والثقافي والسياسي بشكل عام.

رابعا: حدود البحث

اولا: الحدود الموضوعية : التأصيل والتجاور في محددات خطاب المسرح الجامعي.

ثانيا: الحدود المكانية: المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير الدورة ١٩ في تونس

ثالثا: الحدود الزمانية: (٢٠٢٣)

خامسا: تحديد المصطلحات

التأصيل في اللغة: وعرفها احمد مختار في معجم اللغة المعاصرة بان " اصل واصول اساس يقام عليه اول الشي ومادته التي يتكون منها اصل الموضوع, الاصل في البداية, اساسا, جذر " **(مختار، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٠)**

التأصيل اصطلاحاً: وذكر ايضا ان "التأصيل وسيلة الى الاصل وطريق اليه، والاصل ثمرة للتأصيل ونتيجة له" (اللاحم، ١٩٨٦، صفحة ٢٠)

التعريف الاجرائي:

تتبنى الباحثة تعريف عبد الكريم بن محمد (التأصيل وسيلة الى الاصل وطريق اليه، والاصل ثمرة للتأصيل ونتيجة له)، تعريفا اجرائيا؛ كونه ينسجم تماما مع مسار بحثها والهدف الذي تروم الوصول اليه .

التجاور في اللغة: وردت كلمة (التجاور) ومرادفاتها في القران الكريم في ايات عدة منها قال تعالى (وفي الارض قطع متجاورات) (**الرعد:الاية٤**). وجاء معناها في التفسير, اي: اراض تجاور بعضها بعضا.

التجاور اصطلاحاً: و ذكر التجاور عند كلود برنارد في المعجم الفلسفي على انها "ملاحظة مستثارة يقصد بها التحقق من صدق فكرة ما. تجربة ظاهرية تعني الادراك الحسي, وتجربة باطنه تعني الشعور" (وهبه، ٢٠٠٧)

التعريف الاجرائي: عرفت الباحثة المجاورة على انها تجاور لمساريين في مكان معين يعتمدان ذات الاسس, يكون فيه المسار المجاور ذو خصوصية مؤسساتيه او غيرها كما هو المسرح والمسرح الجامعي.

المحددات في اللغة: الحدود بحسب تعريف هيثم هلالي "هي اصطلاح من المنطق يراد به الاجزاء الذاتية للمقدمة. وهي الاجزاء التي تبقى بعد تحليل القضية" **(هلال، ٢٠٠٣)**

التحديد اصطلاحاً: وجاء التحديد في المعجم الفلسفي على انه حدد الشي, اقام له حدودا (...) و تحديد الشيء, اما نسبي مؤقت, واما نهائي مطلق" **(صليبا، ١٩٨٢)**

التعريف الاجرائي:

تعرف الباحثة المحددات على انها تحديد بعض الخواص المنتظمة حول موضوع(المسرح الجامعي), حيث تفصل الاخيرة بين المسرح الجامعي والمسارح الاخرى لئلا يختلط احدهما بالأخر.

الخطاب في اللغة: وعرفت حنان قصاب وماري الياس "الخطاب المسرحي في اللغة العربية هو ما يكلم به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب, واصله من فعل خطب وخاطب خطابا, بمعنى كالم" **(قصاب، ١٩٩٧، صفحة ١٨٦)**

الخطاب اصطلاحاً: ويعرف كامل عويد مخاطبة الجمهور "هو خطاب يتوجه فيه الممثل الى الجمهور, بعد ان يتخلى عن دوره بشكل مؤقت. والتوجه الى الجمهور امر مألوف على المسارح المفتوحة(...) وهو الخطاب الذي يتوجه به رئيس الجوقة الى الجمهور" **(العامري، ٢٠١٣، الصفحات ٢١-٢٢)**

التعريف الاجرائي: تعرف الباحثة الخطاب الدرامي على انه الكلام الذي يتوجه به المؤلف الى الجمهور؛ لوصف فكرة او مشاعر او مفاهيم بواسطة الخطاب السمعي او البصري, والمسؤولين عن نقل ما ذكر, هما المخرج لتقديم التكنيك اللازم لغرض عرض الافكار باسلوب مقنع, والممثل المسؤول عن نقل قصدية المؤلف من خلال تكنيك المخرج لعناصر العرض المسرحي.

المسرح في اللغة: عرفته ماري الياس بان" كلمة مسرح باللغة العربية مأخوذة من فعل سَرَحَ . وكانت تستعمل في الاصل للدلالة على مكان رعي الغنم وعلى فناء الدار**"** (قصاب، ١٩٩٧، صفحة ٤٢٣)

المسرح اصطلاحاً: وجاء في المعجم المسرحي بان "مصدر المصطلح كلمة يونانية بمعنى (يشاهد). وتطلق كلمة المسرح اساسا على المبنى الذ يضم خشبة للتمثيل وقاعة لحضور المشاهدين. ولكن

يمكن اطلاقها على المكان المحدد لإقامة عروض مسرحية للنظارة" **(حمادة، ١٩٧١، صفحة ٢٤٠)**

المسرح الجامعي: وعرفه كمال الدين عيد "هو الفرق الرسمية بالجامعات, التي تقدم نشاطا مسرحيا خلال العام الدراسي الجامعي في الكليات المختلفة بالجامعات. وهذ الفرق تعمل بصفة غير مستديمة في الغالب لتقدم عرضها في نهاية العام الدراسي" **(عيد، اعلام ومصطلحات المسرح الاوربي، ٢٠٠٢، صفحة ٦٠٢)**

تعرفه الباحثة اجرائيا بانه: هو ذلك المسرح الذي يقدم أنشطة المسرح داخل الفضاء الجامعي وخارجه تحت مسمى (المسرح الجامعي)، والذى يهدف إلى تعليم وتدريب الطلبة على تقنيات وحرفية فن المسرح (الاخراج، التمثيل، التقنيات، ادارة المسرح)، من خلال تقديم العديد من العروض المتنوعة (ثقافية، سياسية، اقتصادية، أدبية فنية، اجتماعية، تربوية تعليمية)، حيث ان المجتمع الجامعي هو الذي يمثل كافة فئات المجتمع العام ويناقش همومه كافة بوعي متقدم.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول

محددات الخطاب المسرحي

ان محددات خطاب العرض المسرحي عند المخرج الروسي (ستانسلافسكي) كبير بتشكيل الصورة المسرحية داخل الفضاء المسرحي, وذلك من خلال الدقة في التوزيع لعناصر الصورة, ليحمل الطابع الجمالي, وفق تكوين فني متوافق منتظم إضافة الى اهميتها بالنسبة لاداء الحركة, حيث يعد ستانسلافسكي من المخرجين الاوائل الذين اكدوا

وركـــزوا علـــى الواقعيـــة فـــي انشـــاء الصـــورة المســـرحية, مســـتوحى مـــن واقـــع الحيـــاة كونـــه " يـــؤمن بالمـــذهب الـــواقعي, وقـــد حـــرص ان تكـــون منـــاظر مســـرحياته وملابســـها بأســـلوب المدرســـة الطبيعيـــة " **(الوهـــاب، ٢٠٠٧، صـــفحة ٧٥)**(كمـــا ان جماليـــة خشـــبة المســـرح تبقـــى فاعلـــة ومـــؤثرة, ســـواء اكانـــت مـــع ممثلـــين او بـــدونهم, فنـــرى جروتوفســـكي وهـــو يحولهـــا الـــى كيـــان فـــارغ فضـــاء مجـــرد مـــن اي اكسســـوارات او ديكـــور. ويســـميها بيتـــر بـــروك (المســـاحة الفارغـــة) ويجعـــل منهـــا برشـــت كيانـــا اجتماعيـــا يوجـــه مـــن خلالـــه خطـــاب النـــاس العـــاديين) **(واخـــرون، ٢٠٠٨، الصـــفحات ٤٨٦-٤٨٧)**. بمـــا يقدمـــه مـــن قضـــايا مـــن خـــلال انســـجامهم مـــع الموقـــف المســـرحي, لاجـــل ان تتحقـــق الوظيفـــة الاهـــم للمســـرح وهـــي وظيفـــة الاتصـــال بـــين المرســـل والمتلقـــي, اذ نجـــد محـــددات الخطـــاب المســـرحي عنـــد المخـــرج الالمـــاني برخـــت, كـــان يعتمـــد التغريـــب*, وكســـر الايهـــام لخطـــاب الجمهـــور مباشـــرة فهـــذا الاســـلوب الجديـــد فـــي التمثيـــل يخلـــق مســـرحا حقيقيـــا بنظـــره. كمـــا تتميـــز محـــددات الخطـــاب المســـرحي عنـــد المخـــرج البولنـــدي (جيـــرزي جروتوفســـكي) بالاســـتغناء عـــن الماكيـــاج والمنـــاظر والموســـيقى والازيـــاء والمـــؤثرات الصـــوتية, وحتـــى دون نـــص مســـرحي فـــي بعـــض الاحيـــان مســـتندا الـــى تـــأليف الممثلـــين للســـيناريو ارتجـــالا والاعتمـــاد علـــى جســـد الممثـــل فقـــط, حيـــث جعـــل الفقـــر مثلـــه الاعلـــى, لـــذلك نجـــد ممثلـــوه اســـتغنوا عـــن كـــل شـــيء عـــدا اجســـادهم, حيـــث يـــرى" الجســـد إذن هـــو مفتـــاح أداء الممثـــل فـــي هـــذا المـــنهج ، ولـــذلك لابـــد مـــن تعليمـــه وتدريبـــه علـــى فنـــون الأكروبـــات والســـيرك مـــن تعليمـــة وتدريبـــه يقـــول جروتوفســـكي :- مســـرحنا متقشـــف ، لـــيس بـــه ســـوى متفـــرجين وممثلـــين ، وكـــل مـــا عـــدا ذلـــك مـــن عناصـــر مرئيـــة كالعناصـــر التشـــكيلية والأزيـــاء والماكيـــاج .. إلـــخ يقـــدمها جســـم الممثـــل ... ســـمعي وموســـيقى يقدمـــه صـــوت الممثـــل وكـــل مـــا هـــو ســـمعي وموســـيقى .. هـــذا لا يعنـــي أننـــا نحتقـــر الأدب لكننـــا لا نجـــد فيـــه الجانـــب الخـــلاق للمســـرح" **(الشـــرقاوي، ٢٠١٢، صـــفحة ٣٤٦)**. نســـتطرد الـــى احـــد اعـــلام المخـــرجين العـــراقيين صـــاحب مســـرح

الصورة الذي تميز خطابه المسرحي بخطاب الصورة حيث تتدفق من الصورة معان كبيرة وافكار عدة في فضاء المشهد المسرحي فعند حضور الممثل بجسده وحركاته على الخشبة يؤدي بالضرورة الى خلق وجود صورة مرئية امام الجمهور؛ ولهذا لا يوجد عرض مسرحي من دون وجود الصورة لذا " دعاء (صلاح القصب) الى ما اسماه (مسرح الصورة) وبه يعني تغليب الجانب المرئي على الجانب السمعي, وتحقيق الاجواء اللامالوفة وهو لذلك يختار النصوص لا بسبب تأثره بموضوعاتها بل بسبب امكانية تحقيق الاجواء التي تتجاوب مع رؤيته, واتصف اسلوب القصب الاخراجي بالطابع السوريالي حيث الغموض والتشويهات واللامالوف وتشتيت البؤرة تعبيرا عن افرازات اللاوعي " **(الحميد، ٢٠١٣، صفحة ٣٥٣)**. يتضح مما تقدم, وبعد تناول خطاب العرض المسرحي عند عدد كبير من اعلام المخرجين المسرحيين, يتبين لنا ان محددات الخطاب المسرحي تختلف عند كل مخرج بحسب رؤية لصورة العرض, لنرى كل مخرج تناول وسلط الضوء على جانب معين من جوانب العرض المسرحي, لكن في الوقت نفسه لا يستطيع اي منهم الاستغناء عن عناصر العرض المسرحي, على الرغم من الغاء بعض منها لكن ليس بشكل نهائي, ولهذا نرى ان مرتكزات العرض تبقى ثابتة في كل زمان ومكان, وبحسب ما ورد اعلاه, فأن التنظير لارسطو والذي اسس لفن المسرح ورغم كل الاختلافات في الرؤى او المناهج او النظريات او الاتجاهات فأنها نتاج بما وردعن اصل النظرية الارسطية, خصوصا في بنائها الدرامي وتناسب الفعل وتشكيل العرض .

المبحث الثاني: المسرح الجامعي بين التأصيل والتجاور

يعد المسرح الجامعي بشكله العام احد الروافد الاساسية, لنهر الابداع الفني عامة والمسرحي بوجه خاص, سواء لكونه يخلق الجمهور المتذوق للفن الجاد, او مساحة لتحقيق الذات واكتشاف المواهب وصقلها للممثلين الهواة في المسرح الجامعي, كما يضم المسرح الجامعي مسرح المحترفين " ظل مسرح الهواة، يحاول أحيانا اقتفاء خطوات المسرح المحترف، وأحيانا أخرى يندفع إلى الاجتهاد، وإلى إحداث رغبة

جادة، ذات ميزة حسنة لا تبتعد كثيرا عن العمل المحترف. وهكذا بدأ الصراع والتنافس بين المحترف والهاوي من أجل فرض الذات. وإذا حاولنا أن نبحث عن الفروق بين مسرح الهواة ومسرح المحترفين، لا نكاد نجد سوى فرقا واحدا ظاهرا، وهو كون المحترفين ينتمون إلى مؤسسة مسرحية ترعاهم وتؤمن لهم شيئا من قبيل الاعتراف الضمني بمقدرتهم الفنية، وما عدا ذلك فإننا لا نجد شيئا ذا بال، فهم يتساوون جميعا، من حيث كونهم ينتجون أعمالا مسرحية، تتفاوت بين الجودة والرداءة" **(بعلي، ٢٠١٧، الصفحات ٤٤-٤٥)**.

ان نشر الثقافة والمعرفة بالفنون, لا يقل اهمية عن دورها (الجامعة) في نشر العلم, حيث يعتمد الاسس الثابتة التي تمثل اصوله, الا ان مفهوم التجاور في المسرح سار بخط متوازي مع تلك الاصول ولم يتخلى عنها, الا بالهيئة التي تمثل جهة الانتاج ومنها (المسرح الجامعي) يعد المسرح الجامعي من المسارح المؤسساتية الذي يقدم نشاطاته داخل المؤسسة التعليمية حيث ان هذه الانشطة " تقدم على مسارح الجامعات ومعظم مشاهديها من المحيط الجامعي ويكون جميع الممثلين فيها من طلبة الجامعة الهواة وفي الكثير من الاحيان يكون المؤلفين والمخرجين ومصممي الديكور وبقية مستلزمات العرض الاخرى من الطلاب ايضا" **(الدليمي، المسرح الجامعي في مصر، ٢٠٠٨، صفحة ١٠)** تكون النصوص المختارة عالمية ومحلية, حيث يخضع " لضوابط تحكمها التقاليد الجامعية، وحرمة هذا المكان, فلا تجد في النصوص المسرحية الجامعية ما تجده في نصوص تقدم على مسارح اخرى من كلمات نابية واخرى تخدش الحياء " **(الدليمي، المسرح الجامعي في مصر، ٢٠٠٨، صفحة ٢٧)**. ووفقا لذلك فان المسرح الجامعي لا يرتكز على نصوص مسرحية خاصة؛ بل انه اعتمد كثيرا على النصوص العالمية. اما الرؤى الاخراجية فقد اعتمدت فيه على تجارب المخرجين العالمين فضلا عن تجارب اهم المخرجين العرب، وعروض المسرح الجامعي هي الطريق الفاعل لنشر الثقافة العامة, والاخذ بيد المتلقين الى الجديد العصري, ذلك على يد طبقة واعية ومثقفة هم طلاب الجامعات.

اهمية المسرح الجامعي

كما هو معروف لدى الجميع ان المسرح ابو الفنون، والفنون على اختلاف انواعها واشكالها, تمثل اهم اركان الحياة العصرية والمتحضرة؛ كونه يقدم فنا ثقافيا وحضاريا وانسانيا يهتم بقضايا الإنسان ومعاناته ومحاولة البحث عن البدائل الاسلم له وايجاد الحلول التي من شأنها رفع قيمة وانسانية المجتمع برمته حيث " كان المسرح ولا يزال هو النقطة التي انطلقت منها الشرارة نحو الثقافة والتطور والمساعدة في تطوير المجتمعات ويعد كذلك في مقدمة وسائل الاتصال باعتباره وسيلة راقية ومؤثرة بالجماهير بما له من خاصية مباشرة وفورية في مخاطبة العقل والوجدان والحواس معا وتعددت استخداماته وامتدت الى ميدان الطب النفسي ومسرحة المناهج فضلا عن المتعة والترفيه التي يقدمها واستعانت التربية الحديثة بالمسرح كوسيلة تعليمية وتقنية تربوية " **(محمود، ٢٠١٧، صفحة ٣٥٣)**

تجاور المسارح الاخرى

ان المسرح الجامعي ليس الوحيد الذي ترعاه او يقدم داخل مؤسسة؛ انما توجد هناك العديد من المسارح التي ترعاها بعض المؤسسات لتقديم افكار سياسية واجتماعية, نجد هناك ايضا مسرح اخر يعمل ضمن مؤسسة اخرى وهي مؤسسة نقابة العمال والذي يطرح القضايا الخاصة بهذه الفئة المهمة داخل المجتمع، لذلك يعرف على انه " النشاط المسرحي المعبر اساسا عن مشاكل الطبقة العاملة في المجتمعات الرأسمالية. واذا كانت موضوعات هذا المسرح تتعلق عادة بأحوال تلك الطبقة, فان مشاهديه ولاعبيه, وفنيه غالبا ما يكونون من العمال واعضاء الاتحادات العمالية, وليس هذا المسرح احترافيا**"** (حمادة، ١٩٧١، صفحة ٢٥٢). ووفقا لما تقدم يتضح لنا وجود اشكالية قائمة في التسميه في العديد من المسارح التي ترعاها المؤسسات او التي يتم تقديمها داخل تلك المؤسسات وعند حديثنا عن المسرح الجامعي نجد تلك الاشكالية قائمة في تسمية العروض التي يقدمها هذا المسرح لاتخذها العديد من المسميات التي هي في الاصل

تكـــون تحـــت رعايـــة المؤسســـة التـــي ترعـــى وهـــي مؤسســـة المســـرح الجامعي.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- استمر العمل وفق نظرية ارسطو للمسرح الى يومنا هذا.

٢- المســرح بشــكلة العــام نصــا وعرضــا ينــاقش القضــايا التــي تهــم الانسان وفي جميع مجالات حياته.

٣- رغــم تبــاين الــرؤى فــي الكتابــة والعــرض و تحديــد المــدارس الفنيــة الا ان جــوهر الموضــوع ظــل ثابتــا بــرغم اخــتلاف هــذه الرؤى.

٤- وفــي ظــل هــذه المتغيــرات ونتيجــة مســار التحــديات ظهــرت اشــكال مســرحية تحــت مســميات ترعاهــا مؤسســات معينــة وظيفية منها المسرح الجامعي المسرح العمالي.

٥- ان جميــع مســارح المؤسســات تشــترك فــي بنــاء نصــها الــدرامي مع مفهوم بناء النص المسرحي بشكله العام.

٦- تختلــف مســارح المؤسســات عــن تســمية المســارح العامــة فــي التسمية فقط .

٧- تعــالج مســارح المؤسســات ومنهــا (المســرح الجــامعي) كــل مــا يتعلــق بالجوانــب الاجتماعيــة., السياســية وغيرهــا مــن قضــايا المجتمع .

٨- ان خطــاب العــرض المســرحي السياســي يلعــب دورا فعــالا ورئيســا فــي المجتمــع, حيــث يــؤثر ويتــأثر بــالمجتمع فــي كــل الازمــان لتعبيــره عــن الثــورة المكبوتــة فــي نفــوس الجمهــور وعــن الرغبة في الاصلاح والتغيير وتحقيق العدالة .

٩- ان المسرح الجامعي من اهم ركائز العمل التربوي داخل المؤسسة الجامعية .

١٠- ان الاخرج في المسرح الجامعي يعتمد على رؤى وتجارب المخرجين العالميين والعرب في عروضه المسرحية.

١١-ن المسرح الجامعي لا يرتكز على نصوص مسرحية خاصة بهذا المسرح, بل يعتمد كثيراً على النصوص العالمية والعربية والمحلية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث

يضم مجتمع البحث العروض المسرحية التي قدمها المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير الدورة ١٩ في تونس المنعقد في الفترة(٢٠٢٣) والذي اشتمل على (١٦) عرضا مسرحيا, ينظر في المحلق رقم (١)

ثانياً :عينة البحث

اعتمدت الباحثة في استخراج عينة البحث على(الطريقة العشوائية) من مجتمع البحث المكون من ١٦ عمل مسرحيا, كما موضح في الجدول ادناه

جدول رقم (١)

ت	اسم العرض	اسم البلد	مكان العرض
١	البؤساء	مصر	قصر العلوم بالمنستير

ثالثاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث, بوصفها الطريقة التي تتلائم مع ما يرمي اليه البحث.

رابعا: أداة البحث

اعتمدت الباحثة على ما توفر لديها من المؤشرات التي استحدثتها من الاطار النظري, وقامت ببناء أداة التحليل من خلال(استمارة الاستبيان) كأداة لبحثها.

خامساً: تحليل عينة العرض.

مسرحية البؤساء

مصر

اخراج: محمود جراتسي

سنة العرض: ٢٠٢٣

مكان العرض: قصر العلوم بالمنستير

فكرة المسرحية

تدور فكرة العرض حول السجين (جان فالجان) الذي قضى تسعة عشر عاماً في الحبس, بسبب سرقته رغيفاً من الخبز حيث زادت فترة حبسه الى المدة التي ذكرت انفاً بسبب محاولات هروبه من السجن لعدة مرات, لتبدأ رحلة معاناته بعد خروجه من السجن للبحث عن عمل, ويرفضه الجميع لأنه سجين سابق, الا انه بعد سنوات قام بانتحال شخصية العمدة, ويكون صاحب مصنع كبير, وتعمل في هذا المصنع فتاة تدعى (فانتين) التي تتفق مع عائلة (تيناردييه) ان يرعوا طفلتها مقابل ارسال المعونة لهم شهرياً, تطرد بعدها من المصنع, عندما يعلم (فالجان) بأمرها يعدها بأن يعتني بابنتها, ويعيش متخفياً مع ابنته بالتبني (كوزيت). لتعرض المسرحية الخير والشر والعدالة والقانون والحب العائلي, لتبين لنا ان رغم وجود الشر في النفوس؛ لكن هناك دائما جانب مشرق.

التحليل:

استطاع المخرج في هذا العرض ان يختزل الرواية العالمية ذات الخمسة اجزاء الى فصلين, حيث اعتمد في رؤيته الاخراجية لهذا العرض انواع من الدمى منها العملاقة والبشرية والدمى المحركة بعصا, يبتدأ العرض في السجن بظهور (جان فالجان) مع السجناء وكيفية التعامل معه بوحشية, لتكون الجملة الاولى التي ينطق بها الحراس للسجناء, هي (عين **(مختار، ٢٠٠٨)**ك في الارض ولا ترفع عينك انت عبد) للدلالة على فرض السيطرة و عدم التفكير فقط في محاولة التمرد او الخروج عن قراراتهم, حيث كان, (فالجان) يرتدي الابيض, خلف جسد الدمية البشرية كذلك الدمية ترتدي الابيض, وهي الرموز التي تنتج الدلالة المتعارف عليها كالنقاء والخير والسلام, التي يتمتع بها, يتقدم له المفتش (جافير) الذي يرتدي بيده اليمنى دمية رأس النسر, تم استخدام دمية النسر للدلالات عديدة منها يمثل السلطة العليا في البلاد, حيث يتحدث معه عن معرفة ماذا يعني (جاء

وقت الافراج عنك), وهو (انك ستظل تحت المراقبة لانك في نظر القانون صاحب سوابق) **ليوضح لنا المخرج ان السجين حتى بعد الافراج عنه لا يتمتع بحرية مطلق كدرس في التربية المجتمعية, يتضح مما تقدم هناك خطاب جديد ضمن أطار المسرح الجامعي, الذي هو درس في التربية المجتمعية, التي تجعل الاشخاص يلتزمون بالقوانين ولا يتخطون قوة الدولة, لان الذي سرق رغيفاً من الخبز لم يغفر له القانون, وبقي مراقباً طوال فترة حياته, فكيف من يعمل اعمال اسوء من ذلك ماهو الاجراء الذي سيتبع بحقه؟, يبدأ الفصل الثاني بمنظر مسرحي عبارة عن صليب كبير ذات لون ابيض يتوسط المسرح كما موضح في الصورة رقم (٦), للدلالة عن التغيير الجذري والتبدل الكامل نحو طريق العدل والخروج عن الذات والتضحية في سبيل الاخرين, بمعنى خروج الانسان من أنانيته نحو العطاء الذي يكون هو الحياة.

الفصل الرابع

اولا: النتائج ومناقشتها

٢	**العرض الثاني**	**البؤساء** **مصر**
أ	**المنهج الاخراجي**	**ضمن المنهج البرختي**
ب	**الموضوع**	**اجتماعي**
ت	**جهة التقديم**	**قصر العلوم بالمنستير (تونس)**
	مكان التقديم	**المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير (تونس)**

*من حوار الشخصية (جافير "دمية النسر") في العرض المسرحي, ٢٠٢٣/٨/٨, الثلاثاء, ١٠,٠٠ص.

١)	الخطاب السمعي	١-نجد الخطاب السمعي من احد العناصر التي لا يستطيع الاستغناء عنها في كل انواع المسارح, حيث ان الجملة الاولى التي ينطق بها الحراس للسجناء, هي (عينك في الارض ولا ترفع عينك انت عبد) وتم تكرار هذه الجملة بصوت جماعي, للدلالة على فرض السيطرة و عدم التفكير فقط في محاولة التمرد او الخروج عن قراراتهم (قرارات السجن). ٢-يتم استخدام الموسيقى الحزينة, عندما احتضن(الاسقف) فالجان واخذ يجهش بالبكاء لندمه على سرقة الاواني, لتساعد الموسيقى في خلق جو التعاطف والتسامح الذي حصل معهما, لان الموسيقى منذ العصر الاغريقي والى الان لا يمكن الاستغناء عنها في المسرح بصورة عامة
الخطاب البصري		١-الصورة في المسرح لها دور كبير في التأثير على المتلقي, في ايصال الافكار المطلوبة, اذ وظفت عنا بخفض رؤوس السجناء الى الارض, الذين هم على هيئة (دمى) وعند المحاولة برفع رؤوسهم الى الاعلى, يتم قطع احد اعضاء اجسادهم. للدلالة على معاملة السجناء على انهم دمى تطيع فقط. ٢- للمنظر دور كبير في العرض, حيث كان عبارة عن اطار مكون من مربعات وفي داخلها دمى, للدلالة عن المكان كسجن وهذه المربعات هي الزنزانات وفي داخلها السجناء, على هيئة دمى.
الخطاب الاجتماعي		٣-قدم البؤساء ايضاً دروس توعوية مهمة في المجتمع, لان من مهام المسرح الجامعي تحقيق الاهداف التربوية, لانه يتناول قضايا ملحة تمس المجتمع في الوقت الحالي, لما له من تأثير على المتلقي. ٤-قدم العرض درس في التربية المجتمعية, التي تجعل الاشخاص يلتزمون بالقوانين ولا يتخطون قوة الدولة, لان الذي سرق رغيفاً من الخبز لم يغفر له القانون, وبقي

مراقباً طوال فترة حياته, فكيف من يعمل اعمال اسوء من ذلك ماهو الاجراء الذي سيتبع بحقه؟	

الاستنتاجات

٤- ان المسرح الجامعي يتناول مختلف التوجهات (السياسية, الاجتماعية, الاقتصادية) .

٥- ان المسرح الجامعي تسمية مبنية على المؤسسة فقط, وليس على المواضيع .

٦- لم نجد عمل مسرحي يحتوي على تسمية (النص الجامعي), انما النصوص المستخدمة عالمية ومحلية.

٧- لم نجد عمل مسرحي يحتوي على تسمية (المنهج الجامعي) وانما يستخدم العديد من المناهج لمختلف المخرجين.

٨- لم نجد هناك فئة معينة تعمل في المسرح الجامعي, على العكس بعض الاعمال المسرحية يقدمها الطلبة, والبعض الاخر مدرسين.

التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بالفرق المسرحية الجامعية، وتهيئة الاجواء والمستلزمات الكافية له بغية تقديم افضل العروض؛ اذ يعد المسرح الرافد الرئيسي في تزويد الطلبة بالمفاهيم والاسس والضوابط التي تخص بناء ذاتية الطالب الجامعي بشكل عام.

٢- - احياء المهرجان المسرح الجامعي عن طريق اقامته داخل كل جامعة وتكريم الفرق الفائزة ليكون حافز لهم او لغيرهم من الكليات بالاستمرار وزرع روح المنافسة في انفسهم.

المقترحات

١-اجـراء بحـوث عـن الـرؤى الاخراجيـة فـي المسـرح الجـامعي العراقـي وفق التحولات الفكرية للشباب الجامعي لما بعد ٢٠٠٣.

المصادر

القران:

المراجع

ابراهيم حمادة. (١٩٧١). *معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية*. مصر: دار الشعب.

احمد مختار. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

جلال الشرقاوي. (٢٠١٢). *الاسس في فن التمثيل وفن الاخراج المسرحي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جميل صليبا. (١٩٨٢). *المعجم الفلسفي*. لبنان: دار الكتاب اللبنانية.

حنفاوي بعلي. (٢٠١٧). *سيرة مسرح الطفل في الجزائر*. الجزائر: دار اليازوري العلمية.

سامي عبد الحميد. (٢٠١٣). *المسرح العراقي في مائة*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

شكري عبد الوهاب. (٢٠٠٧). *الاسس العلمية والنظرية للاخراج المسرحي*. الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

عادل محمد محمود. (٢٠١٧). *صعوبات التعليم المضمون والتحديات*. الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

عبد الكريم بن محمد اللاحم. (١٩٨٦). *الفرائض*. الرياض: مكتبة المعارف.

كامل عويد العامري. (٢٠١٣). *معجم النقد الادبي*. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.

كمال الدين عيد. (٢٠٠٢). *اعلام ومصطلحات المسرح الاوربي*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

ماري الياس وحنان قصاب. (١٩٩٧). *المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

مراد وهبه. (٢٠٠٧). *المعجم الفلسفي*. القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

نصيف جاسم محمد الدليمي. (٢٠٠٨). *المسرح الجامعي في مصر*. القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية.

نصيف جاسم محمد الدليمي. (٢٠٠٨). *المسرح الجامعي في مصر*. القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية.

نهاد موسى واخرون. (٢٠٠٨). *حصاد القرن*. الاردن: مؤسسة عبد الحميد شومان.

هيثم هلال. (٢٠٠٣). معجم *مصطلح الاصول*. تونس: دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع.

الملاحق

ملحق رقم (١)

ت	اسم العرض	اسم البلد	مكان العرض
١	بيت على الحدود	سوريا	قصر العلوم بالمنستير
٢	قلم بروسبيرو	تونس	المركب الثقافي بالمنستير
٣	المقام او العار	الجزائر	قصر العلوم بالمنستير
٤	زهرة الخريف	السعودية	قصر العلوم بالمنستير
٥	غناء النجوم	الاردن	المركب الثقافي بالمنستير

٦	Tettporarily Foreve	بلغاريا	قصر العلوم بالمنستير
٧	لعنة السلطة	تونس	المركب الثقافي بالمنستير
٨	البؤساء	مصر	قصر العلوم بالمنستير
٩	الكراسي	العراق	قصر العلوم بالمنستير
١٠	حكايات المحطات	سلطنة عمان	المركب الثقافي بالمنستير
١١	توربيون	تونس	قصر العلوم بالمنستير
١٢	ظل ميت	ليبيا	قصر العلوم بالمنستير
١٣	الجانب الاخر	فلسطين	المركب الثقافي بالمنستير
١٤	هي والاربعة رجال	الصين	قصر العلوم بالمنستير
١٥	عزف على الارشيف	المغرب	المركب الثقافي بالمنستير
١٦	APNA	ايطاليا	قصر العلوم بالمنستير